الذي فيه ميل عن الاستقامة بل ومع عدم استقامته ٥
استعجلن في سيرهن فكثيرا ما يأتي من البحر المسدس ان
غير التام كالمنهوك والمشطور والمجزو وهذه الاشيا شبيهة
بسير الاستعجال فان المستعجل يقصر عن الكمال في اموره وان
كان حض بالضاد فالكلام على حذف مضاف اي جلبت حيث
ترك مشي الاختيال بما بدا فيه من الاضطراب لاشتمالها عليه
فكانها تحذر غيره من الوقوع فيه كما اتفق لها وقوله لذوو
ابتدا قصد به ذم الاستعجال وان مع التأني والرفق بلوغ
الامال واللام لام الابتدا **ويحتمل** ان تكون جواب
قسم محذوف اي لصاحب سهولة الوطا وهو الذي يطا الارض
التسهلة وان كان قدر مسافتها عزيز الاذ ليلا لانه لا يبالي
فيحذف منه شي او قليل الوجود طويلا كالمتمم من الاشعار
والي هذا اشار بقوله وطول عزيز وهو معطوف على ذوو اي وهو
طول طرق عزيز او لصاحب موافقة في الامور ومشي مع الوقار
وصاحب فضل عزيز بطول خلقه في الامور ولا يستعجل منها
شيئا كالاستعجال السداسيات عن طرق الثمانيات واستعمل
ايضا بما ينقصها عن الستة وخبر المبتدا قوله طوو بد عبلكم
كم جمع ضمير ذوو ولانه اراد به الجنس اي ذوو وحذف مفعول
طوو للعلم به اي كثير اقطع اصحاب الخصلتين مثل دعبلكم اي
المستعجلون اي ناقتكم السارقة مسافات عظيمة حسية
لاجل رفقهم بها ومشيهم الهوينا مالا يقطعه المستعجل ساقه
القوية لان الاستحداث الشديد يقطع عن الوصول ان هذا
الدين متين فاوغل فيه برفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى

ماقطع

ما قطع صاحب الموافقة والاخلاف الوطية والعقل مع الناس
من المسافة المعنوية مع العلم القليل الذي تشبه السير
به كتشبيه السير بالناقة ان زفة مالم يقطعه المنقبض ٥
التارك لكثير من الامور لينقطع المسافة سريعا بزعمه
لاختصاره في طريقه الا اخبركم باحبكم الي واقربكم مني مجالس
يوم القيامة احاسنكم اخلاقا الموطيون اكنافا الذين يالفون
ويولفون وقوله بعيد خبر اخر عن ذوو اي صاحب الخصلتين ايضا
بعيد قياس التمييز في المتقارب ويجعله اشرف ما ترى
او يعزوه حالة لكونه اشرف ما ترى **وانما عز هذا** وان كان
من جزء واحد لما فيه من طول مسافة الاجزا وسهولتها والصبر
على مشقتها من غير اختصار ولما فيه من الفضل لبنائه على خلق
افضل الاجزا ولما كان فيه بعض اختصار لنقص حروف عن حروف
المسدس اخو وان كان متمما لان النقص منه استعجال ومما
يرشدك لهذا قوله

• قد يدرك المتاني بعض حاجته • وقد يكون مع المستعجل الزلل

وهذا المسلك الذي سلكت في كلام الناظم في
هذين البيتين سهل مسلك وانبته واقله تكلفا ويمكن
سبكه على وجوه شتى بحسب اختلاف معاني مفرداته الان
في الاشتغال بها تضييعا للزمان في غير طائل وقال
بعضهم اراد بابن مجموع الابحر الثلاثة واضافته الى زهر
تنويها به لشهرته وقبول الطبع له لاسيما الطويل والبسيط
وللتركيبه من سبب الخفيف والوتد المجموع ومما اشرف
من غيرهما ولاجتماع السباعي والخماسي فيه واراد بالزهر

Copyright © King Saud University